Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالتين تحاولان استخلاص ما يمكن استخلاصه من السيرة ومما يسوقه نعوم وسلاطين.

وهكذا يمكننا أن ننتهي الى أن المصادر التي روت عن حياته تعد قليلة، بل يمكننا أن نرد ما هو معروف عنه الى اربعة مصادر هي: نعوم شقير وسلاطين وسعد ميخائيل وحفيد حسين. واذا ما نظرنا الى المعلومات المتوفرة عن المؤلف ومداها فسنجد أن هناك فجوات كبيرة في حياته لم يصلنا عنها شيء. وبعض أطراف حياته تذكر كأمر عابر، مثل مولده وتعليمه. ومرد هذا، في نظرنا، الى ان الرواة لم يحفلوا بتفاصيل حياته مثلما حفلوا بخبر كتابه والنكبة التي حلت به والى أنه هو نفسه لم يرو لنا شيئا عن نفسه او حياته. ومما زاد الأمر غموضا انه لم ينل في المهدية إمارة ولا اشترك بوجه ظاهر في واقعة او حادثة. وكان منصب الافتاء الذي تولاه في التركية والقضاء في المهدية لا يثير الرواة، وغالب الرأي عندنا ان اسماعيل يعيش حياته الثانية معنا لكونه ألف في تاريخ المهدية، ولأن نكبته كمؤرخ او شخص كان مقربا الى الخليفة قد خلق إثارة في الأذهان ووجها دراميا يرويه الناس عن طبائع الخليفة ونوبات غضبته على اللصيقين به.

ولد اسماعيل بن عبد القادر بمدينة الأبيض حوالي ١٢٦٠/١٨٤٤[١]. وتربى في جو اسلامي. فهو حفيد اسماعيل بن عبدالله المشهور بالولي ومؤسس الطريقة الاسماعيلية من بنته عائشة[٢]. وكان لاسماعيل الولي ولد كثير من البنين والبنات، ولكن لم يشتهر منهم الا احمد الأزهري ومحمد المكي. أما احمد فهو شقيق والدة اسماعيل بن عبد القادر[٣]، ولذلك كانت رعايته له واصطحابه معه الى مصر ليتعلم في الأزهر. وكان موقفه إزاء المهدية على النقيض من موقف الاسرة كلها. فقد ألف رسالة[٤] في نقض مهدية المهدي

(١) شعراء السودان ص٣٩، القضاء ص١٣٩.

(٢) القضاء ص١٣٩.

(٣) موسوعة محمد عبد الرحيم: انظر ترجمة اسماعيل عبد الله الولى.

(٤) انظر نصها في تاريخ نعوم ص٩٦١ وما يلي.